

## الرسالة

(١كورنثوس ١٦: ١٣-٢٤)

يا إخوة اسهروا اثبتوا على الإيمان كونوا رجالاً تشددوا\* ولتكن أموركم كلها بالمحبة\* وأطلب إليكم أيها الإخوة بما أنكم تعرفون بيت إستفاناس أنه باكورة أخائيه وقد خصصوا أنفسهم لخدمة القديسين\* أن تخضعوا أنتم أيضاً لمثل هؤلاء ولكل من يعاون ويتعب\* إني فرح بحضور استفاناس وفرتونائس وأخائكوس لأن نقصانكم هؤلاء قد جبروه\* فأراحوا روعي وأرواحكم. فاعرفوا مثل هؤلاء\* تسلم عليكم كنائس آسية. يسلم عليكم في الرب كثيراً أكيلاً وبرسكلة والكنيسة التي في بيتهما\* يسلم عليكم جميع الإخوة. سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة\* السلام بيدي أنا بولس\* إن كان أحد لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن مفروزاً. ماران أنا\* نعمة ربنا يسوع المسيح

## الطاعة لله

تكمن خطيئة الإنسان أساساً في عدم الطاعة، أي عندما يعتقد الإنسان أن بمقدوره العيش بالاستقلال عن الله، فلا يعود يطيع الله في ما يطلبه منه بل يعمل وفق إرادته الخاصة. يؤدي ذلك إلى طرده من الملكوت (تك ٢ و٣): «ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات» (مت ٧: ٢١). هذا يقود الإنسان إلى الاعتقاد أن ما يعمل

وينتجه هو بسبب من قدرته الذاتية، ناسياً أن كل ما له معطى من الله، وأن ما ينتجه أيضاً هو لله. المثل الذي يُقرأ على مسامعنا اليوم (مت ٢١: ٣٣-٤٢)، على لسان الرب يسوع، يقع ضمن نطاق موضوع الطاعة لله والعمل بوصاياه، وتقديم الثمر الذي ينتج عن تلك الطاعة لله أيضاً. ففي المثل الذي يسبقه مباشرة يشير الرب إلى أنه لا يكفي أن يكون الإنسان ابناً لله، بل المعيار هو طاعة الأب السماوي: «ماذا تظنون؟ كان لإنسان ابنان، فجاء إلى الأول

وقال: يا ابني، اذهب اليوم اعمل في كرمي. فأجاب وقال: ما أريد. ولكنه ندم أخيراً ومضى. وجاء إلى الثاني وقال كذلك. فأجاب وقال: ها أنا يا سيّد. ولم يمض. فأبى الإثنين عمل إرادة الأب. قالوا له: الأول» (مت ٢١: ٢٨-٣١).

منذ بدء الخليقة أعطى الله الإنسان كل شيء، وذلك من محبة الفائقة، لكنّه أوكل إلى الإنسان الاهتمام بالخليقة: «وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها» (تك ٢: ١٥).

جهة أعطى الله الإنسان سلطاناً على خليقته، لكنّه من جهة أخرى أوصاه برعايتها وحفظها، كما أنه، أي الإنسان من خليقة الله نفسها، وعليه إذا الاعتناء بنفسه أيضاً. غير أن الله اشترط على الإنسان مقابل ذلك إطاعة وصيته: «وأوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً، وأمّا شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت» (تك ٢: ١٦-١٧).

هذه الطاعة تستتبع التمتع بخيرات الله. كان آدم يعيش في الجنة تحت كنف الله وكان يتمتع بخيرات الجنة

العدد ٣٦ / ٢٠١٧

الأحد ٣ أيلول

تذكار الشهيد في الكهنة أنثيمس

والبار ثاوكتيستس

اللحن الرابع

إنجيل السحر الثاني

كلها (باستثناء شجرة معرفة الخير والشر)، لكنه لم يكتف بذلك. كان يريد شيئاً لذاته، شيئاً يخصه هو. لذلك أعطاه الله نظيراً له ومن ضلعه، التي هي حواء (تك ٢: ٢٠-٢٣). غير أن الإنسان لم يكتف أيضاً، وقرّر عصيان أوامر الله، ما أدى إلى طرده من الجنة، وإلى لعن الأرض أيضاً، لأنه جزء منها: «وقال لأدم لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلاً لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك، بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك، وشوگًا وحسگًا تذبّت لك وتأكل عشب الحقل، بعرق وجهك تأكل خبزًا حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها. لأنك تراب وإلى تراب تعود ... فأخرج الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها. فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة» (تك ٣: ١٧-٢٤).

لم يقطع الله طريق العودة نهائيًا أمام الإنسان على الرغم من تماديه في عدم الطاعة، لكنه أبقى الشرط الأساسي ألا وهو إطاعة الوصايا تحت طائلة الإيابة: «فإذا سمعتم لوصاياي التي أنا أوصيكم بها اليوم لتحببوا الرب الهكم وتعبده من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم، أعطي مطر أرضكم في حينه: المبكر والمتأخر. فتجمع حنطتك وحمرك وزيتك. وأعطي لبهائمك عشبًا في حقلك فتأكل أنت وتشبع. فاحترزوا من أن تنغوي قلوبكم فتزيغوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها، فيحمر غضب الرب عليكم، ويغلق السماء فلا يكون مطر، ولا تعطى الأرض غلتها، فتبيدون سريعاً عن الأرض الجيدة التي يعطيكم الرب» (تك ١١: ١٣-١٧): «أنظر. أنا واضع

أمامكم اليوم بركة ولعنة: البركة إذا سمعتم لوصايا الرب الهكم التي أنا أوصيكم بها اليوم. واللعنة إذا لم تسمعوا لوصايا الرب الهكم، ورغتم عن الطريق التي أنا أوصيكم بها اليوم لتذهبوا وراء آلهة أخرى لم تعرفوها» (تك ١١: ٢٦-٢٨). من هذا المنطلق، تضعنا الكنيسة اليوم في الموقف عينه. فقد وضعنا الله في الكرم الذي غرسه لكي نعتني به ونقدم له الثمار التي تنتج عنه، وهي ثمار الروح القدس: «محبية، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان وداعة، تعفف» (غلا ٥: ٢٢-٢٣). كوننا نحن شعب الله الجديد لا يعني بالضرورة أن الكرم الذي نقوم برعايته أصبح ملكاً لنا، بل على العكس، إذا استقلينا عن الله وأصرينا على غينا وعصياننا ولم نعد نطيع وصاياه، سيستبدلنا بشعب آخر يقوم بواجبه على أكمل وجه: «لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمة تعمل ثمره» (مت ٢١: ٤٣).

## حرية الإنسان

في البدء خلق الله الكون والإنسان، هذا ما يخبرنا إياه الكتاب المقدس بالتفصيل. لكن الأبرز في قصة الخلق أن الله كان ينتقل من خلق إلى خلق وجميع ما خلق هو حسن لأن خلق الله لا يكون إلا حسناً ومتقناً إلى أبعد الحدود، إلى الكمال المطلق.

في المثل الإنجيلي الذي تتلوه الكنيسة على مسامعنا في هذا الأحد المبارك يخبرنا الرب يسوع عن إنسان رب بيت غرس كرمًا. الفلاح الصالح واليقظ هو ذاك الذي سيسج حقله بسياج ليحميه من السارقين ومن هجمات الغرباء. هذا الفلاح هو

معكم\* محبتي مع جميعكم في المسيح يسوع، أمين.

## الإنجيل

(متى ٢١: ٣٣-٤٢)

قال الرب هذا المثل. إنسان رب بيت غرس كرمًا وحوطه بسياج وحفر فيه مِعصرةً وبنى بُرجاً وسلّمه إلى عملةٍ وسافر\* فلمًا قرب أوأن الثمر أرسل عبده إلى العملة ليأخذوا ثمره\* فأخذ العملة عبده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجموا بعضاً\* فأرسل عبداً آخرين أكثر من الأوّلين فصنعوا بهم كذلك\* وفي الآخر أرسل إليهم ابنه قائلاً سيهابون ابني\* فلمًا رأى العملة الإبن قالوا فيما بينهم: هذا هو الوارث، هلمّ نقتله ونستولي على ميراثه\* فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه\* فمتى جاء رب الكرم فماذا يفعل بأولئك العملة\* فقالوا له إنه يهلك أولئك الأرياء أرياً هلاكٍ ويسلم الكرم إلى عملةٍ آخرين يؤدون له الثمر في أوانه\* فقال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب إن الحجر الذي ردّله

البنائونَ هو صار رأساً للزاوية. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا.

## تأمل

الله محبة. وقد علمنا الآباء القديسون أننا إن التمسنا الله في حياتنا نكون نلتمس المحبة. إن علمنا وأمننا بأن الله حاضر في كل مكان وزمان وكنا مُتَّحدين به في قلوبنا فسيعلمنا كيف نحبُّ قريبنا. لأننا لا نعرف كيف نحب الربَّ أو قريبنا. وكثيراً ما تتدخل الأرواح الشريرة بالمحبة الإلهية الممنوحة لنا من الله وحتى إنها كثيراً ما تضلنا مُبعدة إيانا عن درب المحبة الحقيقية والصادقة. فتكون إحياءاتهم مليئةً بمظاهر هذا العالم الجسدية والعاطفية: المتعة والشهوة، وهما عبودية بحتة.

كثيراً ما يقع أحدهم، شاباً كان أم عجوزاً، بحبِّ شخص أو شيء ما. ويقع بعض الناس في حبِّ الذهب ولا يحتملون الابتعاد عنه أو عن ثروتهم أو منزلهم أو ممتلكاتهم، ويصبحون عبيداً لها. فإن نزعنا منهم هذه الأمور يُصابون باليأس. وما أكثر ما تجذب قوى الشرِّ مثل هؤلاء الأشخاص إلى حافة التدمير الذاتي.

هل هذه هي المحبة؟ كثيراً ما تتدخل أرواح الشر في المحبة الإلهية التي

الله الذي خلق العالم وأراد أن يكون حسناً، متقناً خيراً إتقان. من هنا نفهم ما قام به هذا الفلاح في المثل إذ حفر معصرةً وبني برجاً. الفلاح هنا إهتم جيداً بكرمه وأراد أن يؤمِّن له إستمراريته من خلال إنتاجيته وحمايته عبر البرج من كل هجمات الأعداء وممن يضر الشرُّ له أو لمن سيسلمه الكرم. على هذا الشكل خلق الله العالم الذي نعيش فيه وسلط الإنسان سيِّداً في هذا العالم. سلَّم ربَّ البيت كرمه إلى عملة. سلَّمه إلى أناس عالماً أن باستطاعتهم الإهتمام بالكرم والعناية به والعيش فيه بسلام وإنتاجية. لم يسلمه إلى عبيد بل إلى عملة يعرفون كيف يهتمون بالكرمة، إلى أشخاص أحرار يمكنهم أن يهتموا بهذا الكرم. ليزيد ربَّ البيت من سلطة هؤلاء العملة ويؤكد لهم ثقته بهم، سافر لتكون حريتهم مطلقة للعناية بهذا الكرم والتصرف به كما يُفترض بشخص حرٍّ أن يتصرف. لم يتركهم في ضيق أو يهملهم بل أمَّن لهم كلَّ ما يُفترض أن يحتاجه العملة من مأكُل وحماية.

هكذا يأتي الإنسان إلى العالم. يولد حرّاً يتمتع بحرية مطلقة. في المسيحية ليس الإنسان عبداً لأنَّه خلق سيِّداً وسلط على الخليقة كلها. الخطيئة هي التي تجعل الإنسان عبداً للملذات والإحتياجات الدنيوية. جشع الإنسان وحبِّ القنية هو ما يجعله عبداً للمال والسلطة والسيادة. حين يضل الإنسان الطريق ينسى أنه سيِّدٌ ويتوه بحثاً عن السلطة. هذا الجشع عينه يجعله يضلَّ طريق المعصرة التي تعطيه غذاءه اليومي فيتوه بحثاً عن طعام أَرْضِيَّ غير الطعام الذي له من فوق من لدن الله. هذه الضلالة هي التي تجعله يبتعد عن كلمة الله فيتجاهل

كلَّ من يرسله وما يرسله الله له من أجل أن تكون له الحياة أفضل. هكذا يجلد الإنسان ويقتل كلمة الله وإحسانات الله معه كما فعل العملة بالعبيد المرسلين إليهم من ربَّ البيت. في سعيه نحو الأفضل دنيوياً، يخسر الإنسان ما هو أفضل من لدن الله. عندما صُلب الرب يسوع لم يكن صالوبه من عالم آخر بل كانوا من العملة الذين من المفترض أن يكونوا أسياداً في هذا العالم لذلك قال الرب لبيلاطس: «لم يكن لك سلطان لو لم يعط لك من فوق» (يو ١٩: ١١). صُلب الرب من أجل الإنسان رافعاً خطايا العالم على الصليب ليخلص الإنسان ممَّا اجتلبه لنفسه. بُعدنا عن الله هو الضلالة وهو الذي يسمح للشرِّ أن يتغلغل في العالم لكن الله بحنانه وعطفه على الإنسان يبذل نفسه من أجل الإنسان الذي خلقه.

في هذا العالم تصادف التذمُّر والقلق وغالباً ما نسمع عتياً على الله بسبب أوضاع إقتصادية أو إجتماعية. هذا كله بسبب الحرية. لو لم نُعط هذه الحرية المطلقة من الله لما كان بإمكاننا أن نتذمَّر العبد لا يستطيع أن يناقش سيِّده أو أن يتذمَّر بل هو مجبرٌ أن يؤدِّي ما فُرض عليه. المسيحي له أن يتصرف كما يريد وأن يفعل ما يشاء وهذا أساسه الحرية التي أعطيت له. مهما أخطأ الإنسان لا ينسأه الله لأنَّ الله محبَّة. المحبة تجعل الله، غير الملزم بشيء، يقدِّم حرية الإنسان حتَّى على راحة ابنه فيسمح أن يُصلب ابنه كي يبقى الإنسان سيِّداً. بالعودة إلى المثل الإنجيلي، بعد صلب الإبن لم ييأس ربَّ البيت من الأشخاص الذين سلَّمهم كرمه. ألم يكن باستطاعته أن يسلم كرمه في المرَّة الثانية إلى عبيد كي لا يُصلب هذه المرَّة هو

ذاته من قِبَل فَعَلْتِهِ؟ في المنطق البشري يجب ألا يخاطر ثنائية بعدما فقد ثقته بالعمل. لكن الله محبة، لذلك حافظ على حرية أبنائه وسلم كرمه مجدداً إلى عملة ليكونوا أسياداً، لا إلى عبيدٍ يخضعون له دون عناء.

الله يريد خير الإنسان لذلك تَوَجَّه على الخليقة. على الإنسان أن يشعر بيد الله في حياته اليومية وينظر تدبيره الذي يؤمن له الحياة الكريمة. أعطانا حرية لنكون أسياداً وعلينا ألا نخسر هذه الحرية جاعلين أنفسنا عبداً للهموم والكنوز الدنيوية. مكان الإنسان هو في الفردوس لذا علينا أن نتخطى الصعاب الأرضية لنبلغ إلى الحالة الفردوسية التي كانت لنا قبل السقوط. نَعْمُ الله وحدها، إن أدركناها، ترفعنا إلى فوق. فليكن لنا عطش نحو ما هو خيرٍ ومبارك، لا جشعٍ فإن نحو أمورٍ دنيويةٍ زائلة.

## مدرسة التنشئة اللاهوتية

تعلن مدرسة القديس كوارتس الرسول للتنشئة اللاهوتية في أبرشية بيروت عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨، الذي يُفتتح بصلاة الغروب عند السادسة والنصف من مساء الخميس ٢٨ أيلول ٢٠١٧، وتبدأ الدروس مساء الإثنين ٢ تشرين الأول. للإستعلام وتسجيل الأسماء الاتصال على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤ في كنيسة القديس ديمتريوس.

تمتد الدراسة على ثلاث سنوات (٩ فصول)، وتعطى مادتان

دراسيتان كل فصل يومي الإثنين والخميس (بين الساعة ٦:٣٠ و٨:٣٠ مساءً) في المركز الرعائي الشامل - مقابل كنيسة القديس ديمتريوس.

المواد الدراسية تشمل الكتاب المقدس، الليتورجيا، العقيدة، الآباء، التاريخ، الأخلاق المسيحية وأصول الحياة الروحية.

## مدرسة الموسيقى

تعلن مدرسة القديس رومانوس المرثم للموسيقى الكنسية في الأبرشية عن بدء التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨. للإستعلام وتسجيل الأسماء الرجاء الإتصال على الرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤، على أن يتراوح عمر الطالب بين ١٤ و٣٠ سنة. يخضع الطلاب لفحص صوت بعد صلاة الغروب الإفتاحية التي تُقام عند السادسة والنصف من مساء الخميس ٢٨ أيلول ٢٠١٧ في كنيسة القديس ديمتريوس.

تمتد الدراسة على مدى أربع سنوات. يتعلم الطالب في السنة الأولى قواعد قراءة العلامات الموسيقية وبعض التراتيل وفي السنتين الثانية والثالثة أصول الألحان الثمانية وفي السنة الرابعة تطبيقات على الألحان الثمانية إضافة إلى الترتيل باليونانية والتببيكون وتاريخ الموسيقى الكنسية. في نهاية الدراسة يؤهل الطالب للدخول في جوقة المدرسة. كما أصبح ممكناً للطلاب الذين أنهوا دراستهم الإشتراك في برنامج الدبلوم.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

زرعها الله فينا. ذلك النوع من المحبة (التي شوهتها الأرواح الشريرة) هي خالية من التمييز. أما محبة الله فلا حدود لها... يقول الرسول إن المحبة كمال (رو ١٣: ١٠). الله كامل وليس فيه خطيئة. هكذا حين تصبح المحبة الإلهية ظاهرة فينا في اكتمال النعمة فإننا نشع بهذه المحبة ليس فقط على الأرض بل في كل أنحاء الكون أيضاً. الله إذاً فينا وهو حاضر في كل مكان. فتكون محبة الله التي تحتضن كل شيء هي التي تظهر فينا. حينذاك لا نعود نميز بين الناس: فالجميع صالحون وكل إنسان أخونا ونعتبر أنفسنا أسوأ من كل البشر وعبيد كل ما هو مخلوق.

في هذا النوع من المحبة نحن نتواضع وتكون نفسنا في سلام واتضاع. الاتضاع هو كمال الحياة المسيحية. ليس كمال الحياة المسيحية في إقامة الأموات ولا في صنع العجائب بل في الاتضاع الأقصى. حين تنيرنا نعمة الروح القدس في امتلاء المحبة الإلهية عندها نرغب في خدمة كل الناس وفي مساعدة كل الناس. فإن رأينا نملة صغيرة تقاوم نرغب بمساعدتها.

الشيخ نداوس الصربي